[120] أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي، ثم انصرفت. ب وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبي، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين (عليها السلام)، قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوجع وثقلت في علتها، اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: كيف أصبحت يا ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قالت: والله أصبحت عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة، وخطل الرأي، وبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم قد قلدتهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها، فجدعا وعقرا، وسحقا للقوم الظالمين، ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطيبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن، نقموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافؤا عن زمام نبذه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا عتلقه، ولسار إليهم سيرا سمجا، لا تكلم حشاشته، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلا نميرا فضفاضا يطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطانا قد تحير بهم الرأي، غير متحل بطائل، الا بغمر الناهل، وروعة سورة الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبه، وان تعجب فقد أعجبك الحادث، الى أي لجأ استندوا، وبأي عروة تمسكوا، لبئس

_____ (1) ابن أبي الحديد 16: 232. (2) عائفة لدنياكم: أي قالية لها كارهة. (3) عجمتهم: بلوتهم وخبرتهم. (4) شنئتهم: أبغضتهم. (5) سبرتهم: علمت أمورهم. (6) سورة المائدة: 8. _____